أصْدَاء

مِنَ الحيَاة ...
... وإليـهَا

أحمد قنديل

أُصْدَاء

مِنَ الحيَاة ...
... وَإِلَيْـهَا

أحمد قنديل

الحجازيات

٣

تنويه

الحجازيات: عنوان عام لسلسلة من الكتب والدواوين يعتزم الشاعر اصدارها تباعاً، ان شاء الله، وقد صدر منها حتى الآن:

١ — كما رأيتها: يوميات عن حياة المؤلف في زيارته لمصر، سجل فيها مشاهداته واثرها في نفسه، وقد طبع في مصر وصدر في عام ١٣٦٦ هجرية — ١٩٤٧ ميلادية.

٢ — اغاريد: ديوان شعر طبع في دار المكشوف، بيروت.

٣ — اصداء: ديوان شعر طبع في دار المكشوف، بيروت.

٤ — الابراج: ديوان شعر طبع في دار المكشوف، بيروت.

الى من احببت ...

قيل : من احببت بعد الله حباً مستديما
ومن استأثر غير النفس بالحب قويما
قلت : أهلي ، والمنى ، والوطن الغالي عظيما
وصحابي ، أصدقاءً ، وهوى شب قديما !

الشِعــرُ...

... وَالشاعِرُ

وكذا صرت ...



... جهاداً وعملْ !

الطبعة الاولى ، بيروت — لبنان ، رجب ١٣٧٠ الموافق ابريل ١٩٥١

البُلبُل

القصيدة الفـــائزة في مسابقة محطة اذاعة لندن الشعرية لعام ١٣٦٥ هجرية بالجائزة الاولى محلياً بالنسبة لبلدان المملكة العربية السعودية .

والفــائزة كذلك في لنــدن لعام ١٣٦٥ هجرية بالجائزة الثانية بالنسبة لبلدان الشرق الاوسط.

كما ان الجهة صاحبة فكرة المسابقة قد اهدت الى الشاعر كأساً فضية بمناسبة فوز قصيدته بالجائزتين المومأ اليهما .

الروض ، ما معناه يا بلبل ان لم تغرّد فيه او تمرح ؟
والزهر من يسكب في ثغره سحر الهوى ان انت لم تصدح ؟

والجدول الرقراق ، ما حاله ان غبت عنه جانباً تنتحي ؟
والفجر، من يلقاه ان لم تطر في ضوئه الساجي ولم تسح؟
والوردة الحسناء من ذا الذي يثير فيها غيرة المستحي ؟

ان لم تغازلهـــا ، تبث الهوى
للروض بساماً ، وتشكو الجوى
للفجر ، والزهرة ، والجـــدول

يا باعث الفتنة زخـــارة بالحسن مطبوعاً على ما به
ونـاثر الفرحة رفرافـة في لحنه المسكوب من قلبه
الشاعر الفنان فيما شدا منك استمد الوحي في غيبه

واللاعب اللاهي واترابه منك استعار الصدق في حبه
والغادة النجلاء في خدرها والعاشق المضنك في كربه
مدّا اليك السمع حتى ارتوى
قلباهما ، قلب يخاف النوى
هجراً ، وقلب حنّ للأول

وانت لم تصمت ولم تحفل بالباعث الوجد وبالموجَد
اغرودة تنساب في كونها يعب منها كل قلب صدي
وتستضيء النفس من نورها سعيدة في جوك المسعد
ويستعير الحسن من خمرها روح الهوى تسمو الى الفرقد

كأنما انت بليـل الدنى نجم وفي الليلات صبح الغد
منذ استحى اليأس، وفيك انطوى
معنى الأماني ناضراً ما ذوى
في النفس لم تهزم ولم تجفـل

يا ساكن الادواح خفـاقة بالحب خفاقاً لدى وكره
ونادب الاقفاص ملقىً بها من بات مغلوباً على امره
هل علم «القفـّاص» ان الذي يصنع سجن الحر في قبره ؟
او ان تغريدك من بينهـا صرخة روح ذاب في اسره ؟
هيهات! بعد الكون في رحبه يرضى بشبر منه او غيره

من عاش دامي القلب مهما حوى
او صيغ منـــه شبره المجتوى
فالقيد قتـل الحس لم يجهـل

الطـير والروض وازهـاره   والوحش والصياد والأجدل
وربة الحسن وعبّـادهـا   والفجر والشاعر والجدول
والخـدر في القفر وسكانه   ومن حواه الغاب والمنزل
الكل قلب انت من نبضه   لحن الهوى يُشمل اذ يشمل
فامرح وغنّ الكون لحن الدنى
يا مطرب العـالم يا بلبلُ !

الشاعر الحزين

يا هزاراً ثويت في وكرك الآن صموتاً بعد الترنم حينا
غير آهاتك الطويلة تزجيها زفيراً بين الأسى والأنينـــا
ما دهى روضة شدوت زماناً في رباها فكنت فيها المبينا ؟
وتفيّأت ظلهـا مستزيداً من نعيم به رأتك قمينـا
فمكثت الغرّيد في جوّها الرحب لعوباً بأنفس السامعينا

بغية الوامق الطروب نجيّ الليل والفجر سلوة اليائسينا
ما دهى دوحة القريض فاضحى ينعها الرطب قاسياً لن يلينا ؟
والنسيم العليل حراً ومخضر الربى مقفراً وذا الورد طينا
وتراءت لناظريك كسجن موحش فانزويت عنها حزينا

أحقيق سئمت انشودة الحب وصار المنى عليك ضنينا ؟
بعد أن كنت والاماني شقيقين وكان الغرام للقلب دينا
بعد أن كنت مالئاً مسمع الكون بما سال رقة وحنينا
أحقيق اخنت عليك صروف من زمان ما عاد يعرف لينا؟
صهرت روحك اللطيفة بالبؤس فأشجتك لوعة البائسينا

يا هزاراً بات الضنى مستبيحاً جسمه الغض وانزوى مستكينا
أدرست الحياة في صفحة الحسن وتمت بغية الدارسينا ؟
فتصنعت مسحة الحزن حتى عادفي القلب ساكناً ومكينا
تبتغي درسها من الطابع القا تم لوناً والمر طعماً مهينا
ام مللت الحياة في النسق الوا حد يعلو بها القديم مصونا ؟
عادة النادر الطبائع في النا س وطبع النوابغ النابهينا
ام ترى غاية السرور وان طال شجوناً تروي العيون شئونا ؟

ايها الشاعر الحزين حنانيك بنفس لا تستحق الشجونا

طربها في عوالم الانس فالكون طروب ، ان شئته ، لا حزينا
والحياة الجمال والحب والمأمل والمأثر العزيز قرينا
والحياة الكبرى العصية لا ترضخ الا لمعشر الحازمينا
للكبير الآمال ، للباسم الثغر ، لمن يكتم السقام الدفينا
للقويم القويم يصرعه اليأس فيأبى لنفسه ان تهونا
للأبي الأبي لم يُصبِه الزخرف نعمى الحياة يقطر هونا
للقوي القوي ، للسائر السائر لا ينتحي الركون ركونا
للمقيم الدنيا ومقعدها اليوم وأمساً وآتياً مأمونا

قم تطلع الى الوجود بروح عامر بالوجود فاض فتونا

شاعراً بالحياة يجتازها المرء سهولاً مبسوطة وحزونـا
سارياً في الدجى مطلاً الى الفجر بريقاً ولفتة وسكونا
مستعيراً من ومضة النفس للنفس ضياء على الرجاء معينا
مذكيا وقدة الفنون بفن ثاقب الخطف لمحة وطنينا
محيياً فيه نهضة الادب الحي تراثاً ممزقاً موهونا

ايها الشاعر الحزين وما كنت حزيناً وما نرى إن تكونا
قم ! وزلزل دنياك بالقول والفعل وغامر حتى تقود السفينا

الجندي
في ميدان القتال

دعا الوطن الغالي فلبى دعاءه   وللوطن الغـالي اباح دماءه
ومـد له الموت الزؤام يمينه   فصافح فيهـا عزمه وقضـاءه
وأرخت له الحرب الضروس زمامها   فقاد هواها يسبق النصر ، جاءه
وألقى على الدنيا الرحيبة نظرة   قد استودع الايام فيها هناءه
وامسى بميدان القتال مجنداً   وعانى كما عانى سواه ابتلاءه

يقول وقد عاد الغريب لأهله وأوّب يستقضي الحياة بقاءه :
« اتيت الى الميدان اتيان وامق اليه وسمُ الروع ينفث داءه »
« ودنيا الزرايا راجفات تفجرت زلازلها تذرو الردى وعناءه »
«وطفت ورأسي فوق كفي مجالداً شكولاً من الهول المرزّ بلاءه»
« اخوّض في بحر من الدم فائر على ثبج الاشلاء تُجري غثاءه »
« واسبح في جو من النار ثائر تقاطر هيامه يذرّي شواءه »
« وانفذ في قلب الجديد تدفقت شآبيبه تصمي القلوب لقاءه »
« واوغل في طخياء عمر تقاصرت بجانبه الأعمار اخطو ازاءه »
« فداء الاماني والمعاني توّاثبت بنفسي دماً ارخصت بذلاً غلاءه»

«فلي من جواء البحر والجو بالوغى وفي البر ميدان ألفت جواءه »
« تدوّي حوالي القذائف حوّماً فالثم من كف الرغام هباءه »
«ويمرق من جنبي الرصاص مسدداً فأمرق من خلف الردى وحذاءه»
« وترسل فوقي الطائرات لهيبها فأرسله سيلاً كرهت انتهاءه »
«مثيراً به التدمير والرعب والاذى شرور مصاب قد ركبت سواءه»
« فكم أتوخى الشر ضربة لازب عليّ ابتغاء الشر ارجو اتقاءه »
« وقد اتحامى الخير رحباً سبيله مخافة يستشري به من افاءه »
«وكم صحت يا «الله» نوراً تسربت معانيه في حسي فكانت ضياءه »
« وناديت يا «اماه» نبعاً تفجرت امانيه في قلبي فكانت عزاءه »
«وقد اجهل الادنين جهل مفارق بعيد، وعهد ما ذكرت ابتداءه »

« وابسم للنائين والموت واقف   يكشر عن ناب عرفت مضاءه »

« حننت الى ملقى جهنم جنة   شكوت اليها واقعي واداءه »
« وبت وفي رأسي طنين وفي دمي   الى الدم إلحاح أثار اشتهاءه »
« فثار بانساني القـديم سعاره   وأعلن انساني الحديث انزواءه»
«كذا أنا في الميدان«شيء»تقمصت   به الحرب شيطاناً كمنت وراءه »

هي الحرب للجندي نار تسعرت   فا كبرت الايام فيها فداءه
وما زالت الايام في السلم حربه   وما زال للسلم العظيم وقاءه !

عُزُوبَة

موجهة الى اخي الصديق الاستاذ حمزة شحاته .

ابيت وجنبي كل ليل حليلة   يصورها وهمي ويخطئها حسّي
وما حيلة الملتاح يكربه الجوى   وتطغى على اعصابه ثورة الجنس
يحس سعاراً في الدماء يسوطه   مساط ملقىً في الهجيرة للشمس
وتخنقه من صورة الامس قبضة   تمثل في الملذوذ من صور الأمس
يحن الى اللثم العنيف ويرتوي   من الضم بالتجميش والأخذ لا اللمس

ويســدر في اتّــونه متلددا جهنمه فيه تــلوب ولا تُرسي
جنون شباب لا تطيق غوايةً طبائعُـه لا لتتقى رغبة الحبس

فيا بنت احلامي اللذيذة اقبلي فقدطال من طول ابتعادك بي تعسي
كما طال بحثي عنك في كل من ارى محجبة ، بحث العماة على لبس
ويخطف قلبي مرّةً كل خريدة وان حجبت اوصافَها حبر البرس
وما بي جماح الطيش خلفته لقى ولكن سكون العيش في كنف العرس
تنوّلنيه في الحياة رغائبي محددة فيما تطيب به نفسي
وفي كل ما يضفي على البيت فتنة معطرة الانداء نابضة الجرس
ويحرمنيه اليوم ناس رأيتهم يقيسون أقدار الاناسيّ بالفلس

واني فيمن فضل الله بعضهم   على بعضنا مستور عيشي من وكس

فيا اخت احلامي الجميلة هل ارى   مكانك مني قد غدا دافىء المس ؟
تعالي الى جنبي المساء حقيقـة   فقد ضقت بالمصنوع من عمل الحدس
شكول حليلات وشتى مفاتن   يطول الدجى وهما لهن سدى همسي
كما ضقت بالموصوف لا انا ناظر   اليه وبالملفوف في الحبر الملس

سقى الحسنُ اشراقَ السفور كما اشتهى هوى وجمالاً ناعم اللمح والجس
وارواء نفس لا تمل اليهما   نزوحاً ولا تنفك دافقة الحس

ابا عربٍ حالي كحالك لم يزل على غير حل رهن درسك او درسي
نفضنا الى الناس الحقائق نصّعاً كما نصها الشرع المطهر من رجس
رجاء انقياد الناس للحق سافراً سفور بنات الريخ رجلاً الى رأس!
فعدنا كما كنا وعادوا بغير ما اردنا رسوخاً في الضلالة والبؤس
فهات الحديث الحلو طال عن المهى بأقصى بلاد الروم او دارة الفرس
ولا تتعجل بحثنا فنصيبنا من البحث احلى من مطالبنا الشّمس
كذا فلنقضِّ العمر من كان مثلنا يبيت فان يصبح ففي حيثما يمسي
اطلنا ! فمن لي او فمن لك بعدها بعرسٍ اطلنا قبلها زفة العُرس !

مُشارَكة

فجع صديقنا الشاعر الاستاذ محمد علي مغربي في ثلاثة ابناء له حين ولادتهم او بعدها بقليل ، وقد نظم في ذلك قصيدة بمناسبة انتظاره مولوداً جديداً يرجو بقاءه فكانت هذه القصيدة جواباً له عليها ومشاركة لشعوره وهدية في الحال الى نجله عبدالاله وكريمته اميمة حفظهما الله .

ايها القلب خافقاً يتوق بطشة الموت بالقريب اللقاء
والاب الهائب الفجيعة مرت في ثلاث له من الأبناء
والمطيل الاسى منىً وشكاة في قصيد مرقرق الانداء

حسبك اليوم ان اثرت من القلب شكاة مقصية الأمداء
ومن العين دمعة دونها الدمع مستحاً فاضت بها احشائي
ومن النفس زفرة ملؤها الهم كئيباً ملفعاً بشقائي ..
النداء النداء صعّده الروح الى الله صادقاً في الدعاء
والرجاء الرجاء ردده القلب مع القلب غارقاً في الضياء
ها هما ها هما عزاؤك يا صاح افاءا نحوي فكانا عزائي ..
يا صديقي الذي عرفت به الود نميراً اصفى من اللألاء
ورفيقي الذي الفت على العمر رفيق السراء والضراء
والحبيب الذي اصطفته بدنيا الروح روحي المخمورة الأجواء..
المنى في الحيـاة ما زالت اليوم لديها تعلّـة الأحياء

والرضا بالقضاء خلة من لامس ايمانه اعـالي السماء
والردى منتهى الجميع مصيراً لوليد او طاعن لالتقـاء ..
انت ان تسبق الفجيعة يا صاح نداء لها بشرّ نــداء
فلما نالتك من قبل في حلو امانيك في بنيك الوضـاء
لستَ ممن يؤاخذون بما كان فلا كان منكر منك نائي ..
حقق الله في الاماني لك الظن وما تشتهيه من نعماء
وحباك الذي رجوت قريباً في قريب من صبحه والمساء
في هناء به يطيب هوى النفس لتحيا في فرحة وهناء ..
وكما شاءت الاحاسيس من نفسك تترى في نفسك السمحاء
غرد اليوم بالقصائد من شعرك واملأ آفاق هذا الفضاء

واطل في السماع نجوى التي اشتقت اليها في لهفة وعناء ..
ناج ان شئت كيفما شئت من كان ضميراً في عالم الاحشاء
ناجه طفلة يهش لهـا القلب بشتى الاقوال والاسماء
او وليداً يمده الحب من روحك روحاً رحيبة الانحاء ..
وتفنن في وصف وكرك عشاً رف فيه صغيره كالهواء
طفلة حولها الالاعيب شتى ولديها القلوب مثل الاماء
وعليها الانظار تخفق نشوى بالحيـاة الجديدة الفيحاء ..
واستبق صورة الهناء خيالاً تتسامى أبعاده في العلاء
فالخيال السامي بدنيا المحبين حياة مبسوطة الارجاء
والمنى والحنان والحسن والفن غراس في جنة الشعراء ..

حنين

كان الشاعر صيف عام ١٣٥٨ هجرية
في مصر وارق ذات ليلة نازعه فيها الحنين
الى الوطن .

ارقت وكم في الليل مثلي وهاجني — اليكِ هوىً تحيا به روح شاعر
وزلزل احساسي واشعل فكرتي — من الشوق ممتد الحنين مساعري

بلادي بلادي لا عدمتك موطناً — حبيباً الى قلبي ونفسي وخاطري
ولا عاش من ألهاه عنك احتقابه — منى العيش مزهو المنى بالصغائر

ولا اليائس العاني اذا هزه الجوى   فأبلس ميئوس الخطى والمشاعر
ولا الوالغ القاصي بقلبك باسطاً   الى الناس قلب المستهام المداور
ولا الشانىء اللاحي بنيك وبينهم   اقام على صفو الهوى والسرائر
ولا الراغد الهاني بعيشك منكراً   هواك وجوداً او حقوقاً لذاكر

ذكرتك والذكرى من الحب روحه   ومن خلجات النفس وحي الضمائر
وذكرك في الاحياء همسة واجد   وترديد ايماء وقولة عابر
ولكنه في مهجتي ودمي هوىً   سرى كحياتي فيك مسرى خواطري

ذكرتك والذكرى حياة لوامق   غريب شجي القلب بالليل ثائر

ذكرتك في مصر العظيمة بالذي ... به مصر قد فاقت جميع الحواضر

باعظم ما فيها وارشق ما حوت ... وافتن ما يصبي فؤاد المغامر

باهرامها العليا تطاول في الذرى ... ذرى الدهر زخاراً بهول المخاطر

بآدابها فتانة بفنونها ... محببة في كل ناد وسامر

باعلامها السامين في العلم والتقى ... وبين فنون الفن من كل قادر

بابنائها ، بالسالبات قلوبنا ... بكل ضروب السحر من كل ساحر

بأيامها ، بالليل فيها محركاً ... هوى كل فنان الصبابة شاعر

بكل رقيق الحسن فيها منوعاً ... يفيض به الروح الطليق البوادر

ذكرتك والدنيا تموج بأهلها ... حياة واحساساً دقيق البصائر

وحولي شكول تنضح الحسن فتنة   لكل ذكي القلب بالحس زاخر
وفي القلب حس تعرفين اتقاده   بروح شجيٍّ بالهوى الحر عامر
وفي مصر ما يُنسي ولكن ذاكراً   حماك المفدي لا يُرى غير ذاكر

اليك بلادي فكرة وعقيدة   سمت بهما فوق الطلاب مشاعري
اليك ، الى الثغر المطل على الدنى   من البحر منداح السوى للمعابر
الى الشاطىء المزهو فيه بمن به   اصيلاً ، الى الاهلين في كل سامر
الى مكة في قدسها وجلالها   وعزتها الكبرى على كل كابر
الى البيت محفوف الرحاب بطائف   وضيء المحيا او مصلٍّ وشاكر
الى المنحنى اجباله ووهاده   ورواده ما بين ثاوٍ وسائر

الى طيبة في عزهـــا وعلوهـا   وخضراُئها الخضراء مجلى النواظر
الى المسجد المحبوب فيها محبباً   الى كل موهوب الهداية زائر
الى السهل من حرّائها وعقيقها   وبين مجاليها الحسان النواضر
الى الطائف التيّـاه تبسم غبطة   بافنانهـا فيه ثغور الازاهر
الى وجّـه آكامه ورمـاله   فنعمان في آماده فالمشاعر
الى سهلك الهاني بظل جبـاله   الى غورك الداوي بصوت الكواسر
اليـك ، الى اهلي واهلك كلهم   سواء بقلبي كل بادٍ وحـاضر
تحية معمود وتحنان وامق   وتسليم مشتاق وذكرة ذاكر
الى ان تئوب النفس فيك ملولة   بما اهتاج منها الآن وجدَ المسافر!

العَظِيم

صلاح الدين الايوبي

راقب النجم مطلعاً ومغيبا   واذكر العهد نائياً وقريبا
واهبط القاع من بـــلاد فلسطين نجوداً محمية وسهوبا
وتخط الزمان يعترك الآن بنوه لا يشتكون لغوبا
في عراك افنى الحياة خراباً   ودماراً وشقوة ونضوبا
اللظى والحديد فيه سلاحاه   مطاراً ومسبحاً ودبيبا

للزمان النـأي تماثلت القوة فيه تكافؤاً وضروبا
في نضال حديده البأس يشتد جسوماً وعزمة وقلوبا
ولظاه عقائد فعلها السحر انقيـاداً وصولة وشبوبا
وفعالاً قوامها الخلق الفذ كما كان غالبـاً مغلوبا
شهدته في اورشليم من العالم اجناسه تضم العجيبا
في جموع تمثل الغرب فيهـا حاسر الرأس نادباً مسلوبا
وبدا الشرق باسم الثغر يختال فتياً فؤاده مشبوبا
فغدت اورشليم كوناً هو الكون حياة وزحمة وشعوبا
فسل الباقيات من امسها الغابر عن امسها المليء حروبا
يوم نادى بها الهلال هلالاً واستثار الصليب فيها صليبا

وتمثّلْ دنيا الجهاد وقد طال لديها تحوي العجيب الغريبا
تتمثلْ دنيا البطولة يمتاز بها النادر المثال ضريبا
العظيم العظيم فيها صلاح الدين من عاش عمره موهوبا
والشجاع الشجاع من كانت القوة طبعاً من خصمه محبوبا
والقوي القوي من فاضت الرحمة نبعاً من نفسه مسكوبا
والصديق الصدوق في القول والوعد يرى الافك والخيانة حوبا
والكريم الكريم من كان في الرفد مثالاً لأهله مضروبا
والذي قام في الحياة مناراً لأولي العزم والعلا منصوبا

يا معير التاريخ من قبَس الخلد ومن روحه سناه المهيبا

العذارى وقيتهن من العار سلاحاً مشرّعـاً مرهوبا
والايامى حميتهن من الذل واسبغت فضلك المجلوبا
والاسارى وذو الطلاب وذو الحاجة كلاً وهبته المطلوبا
فاصطفاك السكسون نداً لريتشارد وقد كنت خدنه المحبوبا
وجثا العالم الكبير واحنى هامه تحت اخمصيك منيبا
وتغنى الزمان من يوم حطين الى اليوم بالعظيم طروبا

عبقريّ التاريخ مجّدك الشعر ولا زلت وحيه المكتوبا

لَيلٌ... وفَجر

القيت في حفلـــة تكريم الاديب
الشاعر الاستاذ احمد عبد الجبار بمناسبة
تخرجه من الجامعة الاميركية ببيروت
وعودته الى الحجاز وطنه .

سجا طاخياً ليلنا الخامـلُ　　وطال بنا صمته القاتـلُ
ولفّـعنا في حواشي الدجى　　واعماقهـا جنحُـه الهائل
فبتنا على البؤس في هجعة　　اطال مداها المدى الغافل
وعشنا عن الناس في وهدة　　يحار لدى وصفها الناقل
وكنا من الكون في مجهل　　يباب يضل به الراحل

يتيه بمنبته من نحا الينا وينكرنا الواغل
وتبرأ من شعبنا في الشعوب حثالتها : الفدم والخامل
كأنـا بركب الدنى مُقعد اطـاح به جهده الفاشل
الى ان سرى في كيان الحيا ة دم للشباب لهـا صاقل
ولاح لنا من منار الزما ن سنىً رغم جدته حائل
كأن بداءته شهقة يصعّـدها الكوكب الآفل
ولكنها في حياة الحيا ة لنا الامل الساحر الحافل
اطل لمبزغها راجيـاً شباب على ما رجا عامل
شباب اهاج هواه الهوى وناداه ايمــانه الكامل
فهام به يستهين الصعـا ب تكر ولا ينثني الصائل

تغرّب يسعى لخير البلا ... د وملء حشاه جوى جائل
يناصره من به مؤمن ... ويخذله الغِرّ والجاهل
ونحن من الليل في دجية ... تلاحق فيها الاسى الهاطل
وفجر الحياة لنا ناظر ... ورهط الشباب به آهل
تغرّب يسعى للألائه ... وهذا المثال لنا الماثل
فان غذّ في السير من قد خطا فقد بلغ الغايةَ الآملُ!

مَذْهَب

طالما جئت للحياة فاني   سوف أُفني ايامها في السرور
مطلقاً من قيودها اتغنّى   بالمعاني تسمو بدنيا الشعور
لا لجمع النضار أو صولة الجا   ه أقضّي الحياة رهن الغرور
بل لحس الحياة في النفس يسري   او يذوبَ الرفات بين القبور
وسواء اكان يوم مماتي   لانتهاء او كان بدء نشوري

مذهب في الحياة تجتازه الانفس طبعاً لا رغبة في الظهور

مُنَاجَاةُ الحَيَاة

انا فوق ثغرك يا حياتي قبلة ... قد كنتُ اذ كان ابتسامك صادقا
وعلى ربى روض الطفولة فلة ... أهتز في كفيك روحاً عابقا
ومن الصفاء او البراءة شعلة ... أنساب في عينيك ضوءاً رائقاً
بين الحفاوة والبشاشة في ربا ... ك لقد ولدت وان بكيت لدهشتي
وعلى بساط اللهو في روق الشبا ... ب مشيت فيك فما اعرتك لفتتي

حتى اقتحمت مجاهلاً ومفاوزاً وسط الطريق
خلابة ظلت كلألاء السراب او البريق

واليوم صرت ايا حياتي قطرة حيرى تلمّس في خضمك دربها
وبمهجة الليل الكئيبة زفرة تشكو الى فجر السعادة كربها
وبوقدة الشمس المضيئة جمرة حرق الفؤادُ بخورَ حسنك قربها
ومن الظلام لقد اتيت لذا صبوت اليه في جنح الدجى وقت الشجون
ولدى سكونك في انفرادي كم جلوت السر منك لذا حننت الى السكون
مستلهماً سراً يكون لنجدتي خير الرفيق
فلقد غدوت ببحرك المتماوج الطامي غريق

انا بين ماضيّ المنير وحاضري الدا جي وتحت غمامة المستقبل
متفائل متشائم في فكريَ الدا مي عراك هائل لا ينجلي
ابداً اظل برحلتي كالهائم الدا عي اليك بحيرة وتــأمل
فلقد رأيتك يا حياتي مثل رو د ذات قلب عابث قلق ضنين
لا تصطفين سوى محب حام حو لك هائم متفزز لا يستكين

ولثمت فاك فكان خمريّ اللمى حلو الرحيق
لكن نشدت الطهر فيه فما وجدت له عبوق

انا ان هويتك راشفاً سكر الهوى من فيك لم يخفق فؤادي للغرام

وإنْ ضممتك كاتماً حرَق الجوى   في مهجتي لم انسَ آلام السقام
فاذا جفوتك مستهيناً بالنوى   فلقد وجدت بقربك الموت الزؤام
أني عرفتك لا وحقك بل جهلتك انت معنىً لست أحسن فهمه
هل كان يعرف يا حياتي لو سألتك غيره ... من كان يجهل كنهه ؟

من انت؟ بل قولي بحقك من انا؟ فأنا الصديق
المكره الصادي الفؤاد ، انا الاسير انا الرقيق
انا من ولدت مزوداً بهواك يجري في العروق
سأظل حولك ساخراً دهشاً بذياك البريق
متصابياً أُسقى الرضا وأُشوى بالحريق
حتى اذا انكشفت ستارتك الصفيقة في المضيق

سأكون ويلك من ضحاياك الرقود بذي الشقوق
واعود في كنف الخلود او السما روحاً طليق

نَشِيدُ النَصْر

من الحناجر لا تُحصى على قدر ... شق الفضاء وجاز الجوّ آفاقا
لحنٌ من النور مزهواً يردده ... في الخافقين هوى الآمال توّاقا
ناب الصدى فيه عن دنياه واقعة ... لمن تقرّاه معنىً في المنى راقا
وقرٌ يهزج في الاسماع صاغية ... لحناً تجدد ملء السمع صفاقا
أرنٌ تمتزج الافراح صاخبة ... فيه وتعتنق الاشواق اشواقا

مصعداً يتلاقى في معارجه حس القضاء وصوت الخلق دفاقا
يسمى به الحق احلاماً مجنحة شأى بها النصر يوم النصر سباقا
ويستعز به التاريخ مفتتحاً بيض الصحائف للأجيال براقا
احنت له الهام مرفوعاً به امم نشوى وأخرى اشاحت عنه إطراقا
لا تنتهي بين سمع الدهر نغمته او يستقر بها الايمان خفاقا
ولا تغيب عن الافهام نبرته بما تحمله المرجو قد شاقا
فكان بين سواد الليل منقشعاً وصولة الفجر معنىً شاع اطلاقا
كالطير يسبح مطراباً تزف به بشرى الربيع ترانيما وايراقا
فتستعيد به الايام بهجتها وتستزيد به الآنام إشراقا
لحن تعالى عن الآذان مرهفة الى القلوب انتحى منهن اعماقا

قد وقّمته كبود الشوق والهة | حرّى تضيق بنار الصبر اطواقا
ورجرجته دموع الحزن زاخرة | اغلت معاني الدم المسفوك مهراقا
فرقّ يسبح كالنجوى منغمة | وانساب بين مساري الحس رقراقا
يمضي وتمضي الضحايا في مواكبه | مع الخيـال طيوفاً طبن أعراقا
لما تعاكس فيه الحب مبتسماً | والبغض مبتئس الآمال إخفاقا
اصغى له الكون طالت منه هجعته | على الأنين حزين القلب مطراقا
معربداً بعد ان كان السهوم له | طبعاً وشر فنون الشر اخلاقا
مهلـلاً بترانيم وادعيـة | فوق التقاليد روحاً عز ميثاقا
منبّـهاً كل ما فيه لغايته | نبضاً وحساً وارواء واغراقا
فالنبت يبدو وقد مدت عوارفه | فوق الاديم زكي الغرس عبّـاقا

والطير يجرى وقد طابت لغايته   دنياه لم يخش في الاجواء إعواقا
والنهر يلعب مراحاً وقد رقصت   به عذاراه طلق الوجه لقلاقا
والخلق تسرح في النعمى موقرة   بما افاض فلن تشكوه إملاقا
ازجى الاماني الى ماضيه حاضره   فلن تضيق به ساحاً وان ضاقا

يا ايها اللحن هامت في مقاطعه   حور الاماني ومدت منه اعناقا
كن كالربيع وردد حلو نغمته   وكالضياء، وعم الكونَ إشراقا

صوت الحجاز

القيت بالسودان في نادي خرطوم بحري بمناسبة عيد الهجرة النبوية سنة ١٣٦٤ هجرية .

من الحجاز من الارض التي انبثقت ... منها الهداية ديناً ضوؤه عممُ
من مهبط الوحي آيات مرتلة ... فاءت الى ظلها الاعراب والعجم
صوت يشير الى الماضي يرف به ... في هالة النور من ايماننا علَمَ
تحية لهوى الدنيا ومخرجها ... من ظلمة الجهل فجراً نوؤه ديم
لمن اقام هوى الدنيا واقعدها ... بالحق تعلو به الدنيا وتعتصم

للمصطفى صانع التاريخ من قدم   للمصطفى خير خلق الله كلهمو
فاليوم يعتنق الماضي وحاضره   بعثاً يثور وذكرى ليس تنفصم
ذكرى ترفرف في نفس المحب هوى   وفي الفؤاد طيوفاً فيه تزدحم

هذا النبي وذي ام القرى امـل   يسمو ومقتنص يسعى ويحتدم
تقابلا في حمى الوادي وساحته   طريدة ومريداً كله نهم
واستبسلا واثقاً بالله معتمـداً   ورابضاً همه الفتيان والخدم

حتى قضى الله رغم الشرك نافذه   فيه قواه بما يقضي به القسم
بأن تفوز قوى الايمان مفردة   عزلاء الا من الايمان يبتسم

وان تبوء قوى الكفران ناقمة حسيرة حفها الاخفاق والندم
بالخيبة... الخيبة الكبرى مرجّعة صدى الهزيمة يزجيه لها الالم
فكان ما كان والايام شاهدة ان الذي دام ما دامت به الامم
الحق والحق مسبوق لغايته بما يؤكد أن الحق مختتم
تلك الحقيقة في الايام سافرة مهما توارت بها في يومها الظلم

فاز النبي ومن مثل النبي لنا في مشهد القول مثلٌ دام محترم
فكانت الهجرة العظمى لنا مثلاً لو أننا بهداه الآن نتسم
فالآن يفتتح التاريخ صفحته بيضاء تكتبها الأخلاق والشيم
والآن تستبق الاجيال ماضيها والآن تجمعنا الانساب والرحم

فما الحجاز الى السودان منتسباً على الزمان تعطى فوقه القِدم
وما العراق الى مصر وما حفلت وللشآم وللاردن يحتكم
وما فلسطين رغم الجهد ينصرها جهد بلبنان لم تخفر به ذمم
الا هدى الدين لم توهن عزيمته ودفقة العرق لما يبترده دم
وصولة اللغة الفصحى مجلجلةً رغم العداة هوىً يدعو لها وفم

هذا شعار ألفناه لدى بلد منه استفاض الهوى والشعر والنغم
فان يكن في مجال القول منسرب الى النفوس استوت فيها لها النظم
فانه القول حقاً ليس ينقصه الا الفعال دعاها الصوت والقلم
هذا البيان الذي آتت « محمدَنا » آياتُه ، فالحياة الفعل لا الكلم !

تَحِيَّة

القيت بين يدي صاحب السمو الملكي الامير عبد الله الفيصل في الحفلة التي اقامتها امانة العاصمة احتفاء بوضع الحجر الاساسي لبناية السد بأعلى مكة والتي القى الشاعر فيها تحيته بالنيابة عن اهالي جدة وذلك في يوم ٢٦ ربيع الاول عام ١٣٦١هـ.

مِن الثغر رفافاً دعته رعاية ... دواعي الولاء الحق يزهو به الود
فأقبل نابتْ عنه في الحفل هيئة ... تقدس فيه القصدَ يسمو به القصد
تحية موفور الأحاسيس بالمنى ... هوىً وولاء ما لمعناهما حد

الى سدة الملك الحفي بشعبه ومن هو زين المُلك والعلم الفرد
الى الحفل أعلاه الأمير مكانة بتشريفه إياه ، يحفزه المجد
وما كان فيه غير روح تمثلت بهامن بهم ، بين الورى، نحن نعتد
الى كل حر قائم بنصيبه من العمل المشكور فيه له الجهد
الى المقصد الأسمى لدينا ممثلاً لأعظم مشروع به كلنا يشدو
ففي « الماء» للصادي حياة ورحمة وحسبك بالتنزيل حكماً هو الرشد
وفيه لأعراق الحياة حياتها غراساً وارواء يطيب به الورد
فان جادنا الغيث استفاضت سيوله تجدد في الأرض الشباب وترتد
فتكتسح الداني اليها عتية تعبر عن طبع القوي اذا يعدو
فما ضرنا قصدَ الحماية ترتجى وقصد احتباس الخير بالخير يعتد

اذا نحن قمنا حائلين انسياحه … بما نحن نبغيه، فتم به «السد»
وإن لنا بالملك جل مقامه … وجلت اياديه العزيمة، تشتد
وبالبذل من عبد العزيز تلاحقت … عطاءاته، فالرفد يعقبه الرفد
وإن لنا بالعاملين جميعهم … رجاء قوياً ما يزعزعه صد
دوام حياة الثغر بالماء فائضاً … زلالاً به تقوى الحياة وتمتد
هو الماء دنيا للنفوس تواردت … اليها طلاباً ليس عنه لها بد
فمن أصله أصل الحياة وسرها … وفيه بقاء الفرد يحيا به الفرد
فباسم المليك الفذ من شاد وابتنى … مفاخر يعيا دونها الشكر والحمد
قفوا واهتفوا يحيا المليك على المدى … ويحيا الأمير الشبل تاهت به الأسد

خَيبَة

رجوناكِ يوماً ان تكوني وكلنا　　اليك حنين ذائب وهيام
وكنا نظن العيش قربك جنة　　زهاها من الخلد المتاح سلام
ونضّرها من فتنة الفن والهوى　　هوانا وفن للفنون قوام
ومتعة ذوق وائتناس وفرحة　　ومنهل إرواء صفا ونظام
وتنسيق وكر لا يُتاح لأعزب　　وفيْء وإلمام به ومقام

فكنت ولكن بالذي انت اهله سحاب ولكن السحاب جهام
وعدت كما نلقى اذىً متلاحقاً كأنك في هذي الحياة سمام
فعدنا نريد العيش عيشاً مجرداً كفاه من الدنيا رضاً ولزام

لقد كنت او قد عدت للبيت بوّة وللزوج قيداً ران فيه لحام
فأنت بكون الفن للفن دمية تنزّ بما لا يُشتهى ويرام
وانت بكون الحس قيد وغفلة عن الحس منّي شب فيه ضرام
فصاراك ان تحيي حياة جديدة وليس لها في ما لديك دعام
فحسبك سخف العيش يرسف في المنى مشتتة ما قادهن زمام
وحسبك من لب الحقيقة مظهر جفته فعال إذ بناه كلام

تفاهة طبع في غرور مركب   وتركيب نقص ظن فيه تمام
ومرآة جهل في إطار محطم   زواها عن العقل الرشيد قتام

فيا من رجونا وانتهينا لضده   اتدرين أنا للرجاء حطـام ؟
رماني اليك الضعف بالضعف بادئاً   ومختتماً فالبدء فيك ختام
فان انت مثلت الطبائع تجتلى   بغيرك فالباقي لديك هُلام
وان انا سايرت الحياة مقيداً   طباعي فكوميداك فيَّ درام !
رضيت هوان العيش فيك الفته   مخافة يُنهي نفسه فألام
وقمت مكان الزوج منك بما انتهت   الى اثنين يوماً رفقة وطعام

فيا خيبتي إن قدر الله خيبتي طويلاً ومنك السر منه أُسام
حناناً باحساس رقيق تمزقت عراه ورفقاً بالقرين يضام
افي كل حين للتفاهة موقف هو العته البادي عليه عُرام ؟
وفي كل وقت للتقاليد إربة خلاها من الجيران دونك ذام ؟
وفي كل يوم مطلب او لجاجة وفي كل آن ضجة وخصام ؟
حرام عليك السخف لا يرتضي به حلال ، اذا طال المدى ، وحرام

الا شد ما يلقى اخو الفن عقّه وضرّره في كونه ويلام
يعاب علينا اننا في خيالنا شذوذ تناهى ما لديه دوام
ولو عدلوا قالوا : كمال تقاصرت بدنياه آمال له ومرام

هوينا فأرضينا الهوى في سموقه   وُهنّا فأشجانا العزاء يقام
ألفنا ضياء العيش نعلي مناره   فما ذنبنا إن ناب عنه ظلام؟

سَجِينٌ

هو في السجن كطير في قفص يتقلى
همه في القلب لا الجسم غصص او يبلى ؟
كلما زاد بما زاد نقص وتولى
فاذا قيل ومن خير الفرص لم ملا ؟
مد للجو جناحاً لم يقص وتجلى
ما عليه ان تغنى او رقص يتسلى !

بلادي

بلادي اين من يصبو   اليك عند ذكراك ؟
ومن يسمو به الحب   الى تقديس مغناك ؟
ومن ان مسك الكرب   وناديتيه لباك ؟
ومن يركض او يحبو   اذا ما المجد ناداك ؟
سلي من شئت فالشعب   غفول عنك لا يدري !

بلادي لم اجد فيك هتوفاً باسمك البائس
سوى الكاتب يبكيك بروح هامد يائس
او الشاعر يرثيك بقلب ذابل ناعس
ولم انظر بواديك سوى منظرك العابس
سوى ماضيك لا يخبو شعاع منه كالفجر

بلادي في دمي انت هوىً ينساب دفاقا
وفي الاحشاء قد عشت فؤاداً عاش خفاقا
فمن كينونتي كنت غراساً طبن اعراقا

وفي قلبيَ مـــا زلت له الداء الذي ذاقـــا
ففيـــها عجز الطب سيلقى فوق ما لاقى

بـــلادي والمنى تجري مـــع الاقدار والدهر
بمـا نجهـل او نـدري من الخـــير او الشر
انرجـو في مـدى العمر لك التحليق كالنسر
بـأفـق المجد والفخر وكون خالد الذكر؟
لقد عشنـــا وما نصبو لغـير علاك في القدر!

بـلادي حـــقّ من يفخر بالماضي واعـــلامه

بلاءُ المجد لا يجدر بالهاني باوهامه
وبالحالم لا يفتر عن تقليب احلامه
ولكن بالذي تزخر دنياه باقدامه
فقولي للالى شبوا : الى المجد ، الى هامه

غُرْبَة

فيك يا غرفتي الصغيرة اخلو	في سكون الليل الطويل بنفسي
ولديك ارى الحياة حياة	غير تلك التي تلابس حسي
غير تلك التي لغيري حياة	ولقلبي الممات لو كان يُنسي
التي همها الجسوم ولا شيء	عداها والعيش عيش التأسي
التي في العلا تقلّ طلاباً	غير قصد واني العزيمة وكس

والتي في الدنى تفيض هموماً هي منشا همي الكبير وبؤسي

افتدرين انني انا فيهـــا غير هذا الحي الطروب المحس؟

انا فيها كــكل من هو فيها عاش مثلي سجين قلب ورأس

انا فيها مكبل ووحيـــد بين حبس وُقيتـِه اي حبس

انه الموت اخمد الروح مني في إهاب مجسـّد صار رمسي

فنهاري وهو الصدى يتلاشى بين سمع الوجود كان كأمسي

في مرائيه ، في معانيه ، في القائم فيه ، في القاعد المتأسي

في اختلاطي، في وحدتي وشقائي، في بلائي الذي يطول وتعسي

في سروري الذي يراه بعينيه سوائي كما اراه بحدسي

فكأن الزمان في كونيَ الضيق اعمى في خطوه في المجس

وكأن الايام في يومها الواحد مرسى اسمائه حيث ترسي
وكأن الحياة للناس دوني   امل ما ظفرت منه بلمس
امل في المنى تجد وتبلى   فاتني واستعضت عنه بيأسي
وكأن الاحياء في العين ظل من شخوص صمر الهيا كل شمس
وكأني والناس حوليَ لاهون فريد عنهم غريب بجنسي
غربة تكرب الفؤاد وتشقيه الى ان يقر فيك ويمسي

بين الكمنجة والعود

يا حاضن العود هل حركت عودك أم حركت منا قلوباً بين اضلعنا ؟
ام بين اوتاره سر وافئدة لنا ، فتلك تناجيها بمسمعنا ؟
ام كل عاطفة تهتز من وتر فالروح اجمعها رقت كمدمعنا ؟
ناشدتك الله الا زدتنا فلكم اجدت لكن لعمري في تولعنا
زدنا فآلتك الخرساء ان نطقت بقدرة الفن تأسو من مواجعنا!

وخلّ عودك يشرع في الهوى نغماً كيف اشتهى قلبه الباكي بأدمعنا
فان شرعته في الحب نغمته في القلب مشرعه استسقى بمشرعنا

ودع كمنجة من أمست كمنجته تئن حيناً وتخشى من تصدعنا
تردّ اناتهـــا رِسلا مصعدة آهاتنا وتغالي في تخشعنــا
وقل لحاملها رفقاً بها فلقـد قسا عليها ليرضي كل مطمعنا
فان شكونا الهوى افتنّت مصورة احساسنا المتلظي في تلوعنــا
وان بكينا الجوى استبكت جوارحها فأبكت العين شكرى من مدامعنا
كأنها في يد العزّاف لاعبــة بها يداه، يدٌ حسّ بمسمعنا

فقل لصاحبها ان بات يوجعها بما استفز بنا احلى مواجعنا!
رحماك يا ربها ان التي نأمت الاهة النور قد حلت بمجمعنا
متى لمستَ حشاها راح يؤلمها وردد النوح حباً في تشفعنا
حتى تكاد من التحنان همستها بالآه تجذبنا طوعاً لمصرعنا

بين الكمنجة والعود انقضى طرباً ليل من الانس خلو من ترفعنا
ورب صوت سبانا لحن صاحبه صداه باقٍ لذيذاً في مسامعنا
يروي الصدى وينقّي النفس جوهرَها مما تعانيه هماً من توجعنا
فالقلب يظمأ والانغام ابدعها ري حرى وتراءى في بدائعنا
والنفس تصدأ والالحان صيقلها وكل فن رقيق من روائعنا
هي الحياة بما فيها وقد حفلت بمرتعٍ خصِبٍ، طوبى لمرتعنا!

يومي السعيد

تلعب الحوادث والمناسبات في تغيير مجرى حياة الانسان دوراً هاماً، وكما تمتاز تلك الحوادث او المناسبات المعتبرة حداً فاصلاً بين عهدين من حياة المرء فلا بد من امتياز ظروفها الواقعة فيها على سواها .

وعلى هذا كان تفجر احساس الشاعر في هذه القصيدة بتخليده يومه المؤثر في تغير مجرى حياته الروحية استجابة طبيعية لهذا التغير الحادث وتقديراً لازم الادراك والتسجيل .

يا بسمة فوق ثغر اليوم زاهية زيدي محياه اشراقاً واسعادا

زيديه حسناً يزدني حسنه جذلاً   فوق الذي ناله قلبي وما اعتادا
وخلّدي في سجل العمر صفحته   بالشعر يا ربة الالهام آبادا
وتوّجيه على الايام منفرداً   بعرشه فسواه بات منقادا
فرب لحظة سعد عدها أمداً   من كان يرشف فيها السعد مزدادا
ورب يوم بحسن الحظ ممتلىء   قد عادل العمر في التقدير او زادا

يا ديمة من سماء الدهر حافلة   هطلت ترويني بالخير تردادا
ونظرة ببريق اليمن مرسلة   من رحمة القدر المملوء إرغادا
يا يوم سعد تلاشى عنده عمُر   وكان للعمر المحبوب ميلادا
لأنتَ احرى بأن تبقى مخلدة   ذكراك في القلب تولي النفس امدادا

فأنت أنت الذي الهمت خاطرها فكراً جديداً وروحاً ظل وقادا
غيرتَ مسلكها من شائك خطر الى طريق سليم طاب مرصادا
والمرء في دورة الايام مرتهن بما يحرّكه حطاً واصعادا
كم لحظة حولت مجرى الحياة له إما الى الخير او للشر فانقادا

دار الأيتام

تدشيناً لبناية دار الايتام بمكة المكرمة
في عهد مؤسسها الفاضل مهدي بك
المصلح مدير الامن العام حينذاك .

لدى الأمل السامي الى ذروة العلا بناء منيفاً شيدته العزائم
لدى الفكرة العليا تعهد بذرَها جَنانٌ كريم آزرته المكارم
لدى هذه الدار التي جئتمو لها ملبّـين احساساً الحّ عليكمو
قفوا خشّـعاً للمبدإ الفذ خاطراً يضيء وايماناً يطيب ويكرم
قفوا ساعة في رحبها وتأملوا معانيَـها عنها وعنكم تترَجم

فما هذه الدار التي انتمو بها ... سوى فكرة عن نفسها تتكلم
سوى بذرة النفس الرحيمة اينعت ... فكانت غراساً زاهراً يتبسم
مشى البِر في ارجائها ثابت الخطى ... يعبّر عن طيب النفوس ويبسم
وقام الوفاء الحق في جنباتها ... يؤكد أفضال الوفاء ويقسم
وشاع الرضا فيها رضا الدين مشرقاً ... تواصت به تقوى الهدى والمراحم
وطافت بها الاخلاق مثلى طليقة ... تفكّك اغلال الهوى وتحطم
وشعّ بها جود النفوس وبذلها ... يطاوله بخل الاكف فيهزم
فكانت مثال البِر والفكر والعلا ... مثالاً لنا منه المثال الملائم

وفاءَ اليتامى في وريف ظلالها ... كما تنتحي ظلّ الرياض الحمائم

بعيدين عن بؤس الحياة وقسوها ... وقد طال في سير الحياة التراحم

يتامى صغار ذو قلوب رقيقة ... على السعي لايقوون من حيث زوحموا

كزهر الربى هيهات تقوى على الأذى ... اذا صارعتها في البوادي السمائم

بسومين للدنيـا تطل عليهمو ... مرفهة يخضلّ منهـا التنعم

ترفّ على اجسادهم وعقولهم ... قلوب اناس قدسوا الخير فيهمو

اناس لهم روح الملائك رحمة ... وعزم اولي الصبر القويين منهمو

على رأسهم حر نبيل بفضله ... قضى اليتم موؤداً وغيل التيتم

نبيل كفى الثكلى حرارة فقدها ... ابا طفلها فانجـاب عنها التألم

ومسّح من قلب الصغير جراحه ... وان غاب عن قلب الصغير التفهم

اهاب بنا في غمرة الحس داعياً ... الى خير ما تدعو اليه المراحم

الى العطف بالانسان طفلاً معذباً وحيداً ضعيفاً حاصرته العظائم
وكافح في دعوى الجهاد فلم يهن ولم يلق بالاً للصعاب تراكم
فلباه من لبى وجانب امره دعيٌّ جحود ميت القلب مظلم
فأقدم لا يلوي يكرّم سعيه من الشعب حساساً نداه المكرم

فباسم مشيد الصرح صرحاً ومبدأً عظيمين في الآثار شيدوا وعظموا
وفاء لذي المعروف فينا لحقه وقفّوا خطاكم خطوه وترسموا
فما هو ان انّت يتاماه واحداً حزيناً ولكن امة تتألم
وما هذه الدار المباركها لنا رضا الله الا عزمة تتجسم
وان هي الا همة المجد ترتقى فتُطفأ اكباد وتسمو عزائم

مِثَال

في الحياة رجال يهبون « الحقيقة » حياتهم جادين في طلبهـــا ، فهم في الدين والوطنية والعلم والادب والفلسفة والبحث المجرد والتجربي سيان .

وفي القصيدة التالية نظرة عجلى الى « مثال » من هؤلاء الرجال وقد نظمت بمناسبة وجود الاستاذ المجري والمستشرق المسلم المعروف الدكتور الحـــاج عبد الكريم جرمانوس مؤلف كتاب « الله اكبر » في جدة عقب زيارته المدينة المنورة والقيت في الحفلة التكريمية المقامة له في دار مضيفه الوجيه الشيخ محمد حسين نصيف باسم نجله الاستاذ الفاضل حسين نصيف .

يا من لدى فجر الحقيقة ابصرت عيناه فجر حقيقة الانسان
والى السنا العالي تطلّع باحثاً ظمآن ينشد رِيّه ويعاني
يصبو الى السر العظيم وهديه لله خالق هذه الأكوان
بالعقل في الأسفار تصطرع النهى فيها مصاولة بكل لسان
بالقلب في دنيا السرائر والهوى في الكون زخاراً بكل معاني
في مسرب الروح العميق وقمة الفكر الرحيب وبين ما يصلان
فهداه والحق القويم سبيله للحق قلب صادق الايمان
فاستشهد الدنيا واطرق شاكراً بكيانه للواحد الديان

ومضى يرود من الهدى ساحاته صافي السريرة مشرق الوجدان

يسمو الى خير البلاد يشوقه	للنبل والتقوى بها الحرمان
يهفو لها نبعاً تفجّر صافياً	طهرت به الدنيا من الأدران
ريان يشهد للعروبة حصنها	الثابت الجنبات والاركان
نشوان بالفصحى تدفّق فيضها	بروائع الاعجاز والتبيان
كلفاً بها وبأهلها فكأنه	منها وفينا اليوم خلق ثاني

للدين ، للفكر الرفيع وفنه	للعلم عشت ولست فيه بواني
هذا « مثالك » في الحياة وانه	لمثـــال فذ في العلا متفـاني
مذ كنت في بلد يمور بأهله	سير الحيـاة ودورة الحدثان
تصبو الى بلد يخلد ذكره	في الدين والدنيا رضا الرحمان

منذ انطلقت الى الحقيقة ناشداً		من سرها ما جل عن اعلان
حتى اخترقت حجابها متجولاً		في كونها الساجي الرؤى الفتان
فجلوت روح الشرق تخفق حرة		وصقلت فكر الغرب يشرق هاني
فاليوم يمتزجان فيك عقيـدة		كبرى وذهناً ساطع اللمعان

لكأنما وقف « الحجاز » مكبراً		في قلب اوروبا المصيخ الداني
ان ارسلت شفتاك صيحة مؤمن		بالله مطبوع على الايمـــان
او سطرت يمناك نظرة باحث		وهب الحقيقة روحه ... فنان
وكأن « بودابست » في تحنانها		ترنو الى « أم القرى » بحنـان
وقد استنارت فلذة من كبدها		بسنا « محمد » العظيم الشان

ثم تطلّع في السباسب حائراً ظمآن والينبوع يدفق راني

يا ايها الضيف الكريم وايها العقل الجليل لديك يجتمعان
إنا نكرم فيك فكرة باحث وشريف وجدان وكنز بيان
وعقيدة سمحاء تسطع حرة كالشمس نيّرة بكل مكان
لا العقل قيّدها ولا سرحت بها فوضى النهى او كرة الازمان
فانعم بما قدّمت خير موفق واسعد بما اخرت غير مدان

جَامِعَة الدُّوَل

اطل يسبح في دنياكِ منطلقاً　　فجر تمازج فيه الضوء والأملُ
اهدى رحابَك معناه وشاع بها　　نبعاً تفجر دفّاقاً به الوشل
لما ترقرق مخموراً بمــا حفلت　　أصباحه رق في امسائه الطَفل
وزاحمته على النشوى بــلابله　　مغردات بما يوحي لها الجذل
واستنطقته الذي يهوى ازاهره　　يفيض من جانبيها الشعر والغزل

وداعبته رياح الشوق ناعمة ... حيرى تجاذب فيها الميْل والميَل
كأن لمساتها ان مر سانحها ... او فات بارحها في خده قُبل
والأفق يرقص بساماً تهدهده ... في مسبح الجو انداء له حلل
والكون يرجف محموماً وما بردت ... اطرافه من لظىً لظّت بها شعل
ولم تزل تتعاوى في مسامعه ... هوج الرياح ويستشري به الدغل
وانتِ فوق يعين الغيب نامية ... يين الهوى والمنى ترعاها المثل
فكان والفجر مأخوذ بروعته ... فجراً تفرّد فيه المِثل والمَثل
فجراً تبلج في الاذهان مشرقة ... وفي القلوب انتهت برءاً بها العلل
وفي العزائم قد هبّت موحدة ... لما تريد فلا وهن ولا جدل

منى العروبة لست اليوم جامعة محدودة بل منىً ضاقت بها السبل
منىً تنير من الدنيا مسالكها على الزمان وتستهدي بها الملل
ليست كبار الاماني في بدايتها الا الحقائق تبدو حين تكتمل
وليست اليوم مصر فيك واحدة عما احتفلت بل الامصار والنّحل
لبنان والشام فيها والعراق هوى ضم الحجاز ونجداً ما له بدل
وطاف باليمن الخضراء منتهياً الى فلسطين لم يقعد به الوهل
تلك الشهيدة والتاريخ شاهدها مذ خط ان لديها يعرف البطل

منى العروبة عزت في حقيقتها بها العروبة واعتزت بها الدول
الحق اقسم في يمناك صارمه الا تضيّعه رغم العدى الأسل

والعدل اسفر في مغناك مستوياً فلا يحور به حب ولا وجل
هاما بمحرابك العالي وقد وقفا ببابك الحارسان القول والعمل
هذا يبين وذا يمضي على سنن من الصراحة لا خوف ولا خجل

يا ايها الامل الساعي الى امل فذ يقود خطاه الريث لا العجل
ان رافقتك من الدنيا مفاتنها وصارعتك بها احداثك الأول
فالزهر يبسم والاشواك عابسة تحوطه للهوى الزاكي ويشتعل
والنهر يقفز رغم الصخر عاتية تعوقه للمدى البادي وينتقل
والكون مازال بين الخير معترضاً للشر مندفعاً ، يجري به الأجل

الشَّبَابُ

تحية البعثة الفلاحية الحجازية عقب عودتها من بومباي ، وهي البعثة التابعة لمؤسس النهضة التعليمية في الحجاز الحاج محمد علي زين الرضا .

حيوا بأرواح الشباب عزيمة   جبارة لا تستكين ولا تلين
لاحت فنُكست الرؤوس مهابة   لجلالها تنمو بهم حيناً فحين
ومشت تحرك هاجعاً متدثراً   بخموله او جامداً الِف السكون
تسعى تروض من الحياة صعابها   مقدامة تسمو بأفق الناهضين
هي — فالمسوها — نهضة في بدئها   فردية تروي قلوب الظامئين

ترجو لدينا قوة وتكاتفاً   حتى تتم بنا كأحسن ما يكون

هي—فانظروها الآن—روح حرة   عربية سلكت سبيل الطامحين
تواقة للعلم والعلم الهدى   والرائد الصوال والحصن الحصين
واستبسلت تبدي لنا المثل الرفيع محبباً في بذلها العزم المكين
ضحت براحتها وابدت همة   خضعت لها قسراً مصادمة السنين
واتت ممثلة لنا في بعثة   علمية ترجو لنا العز المبين
فاستقبلوها مظهرين لها الولاء   حفاوة بجهادها مستبشرين
ومقدرين اليوم في افرادها   رمزاً لتضحية بمجهود ثمين

يا عصبة من خيرة الشبان نفساً غرس خير المصلحين النــادرين
قد شاقها حب الطموح مجيبة داعي الرقي كشأن كل النابهين
خفق الفؤاد لكم طروباً مطفئاً بلقائكم حراً من الالم الدفين
وجرى اليراع مرحباً بقدومكم مستلهماً من روحكم شعراً رصين
مرحى لكم احييتمو الامل الكبير بنا فكونوا للرجاء محققين
وصلوا الخطى بثباتكم لا تحجموا فنهاية الاحجام اخفاق مشين
لا تحصروا طلب العلوم لغــاية محدودة شأن الوضيع المستهين
بل فاطلبوا النفع العميم لتنشروا نور الثقافة بالعلوم كما تكون
صبراً على الكــرَب الجسام تنالكم في سعيكم فالفوز عقبى الصابرين
الحازمين ولا مرد لبــأسهم الا نوال القصد يدنيه اليقين

هذي قلوب مواطنيكم هزّها صوت الوفاء وزفها لكمُ الحنين
باتت تحوم عليكمو خفاقة طفح الحبور بها طروباً مستبين
انتم مناها والشبيبة دائماً خير المنى ومصادر الخير الهتون
ان الشبيبة للبلاد عمادها هي كنزها الغالي وساعدها المتين
هي قلبها الخفاق ينبض بالحياة قوية يصبو الى المجد الركين
هي طيرها الصداح بات مرفرفاً حراً بعزته ومعقله ضنين

حيوا الشبيبة مأملاً متألقاً أمسى يضيء على ثغور القادمين

باقة

موجهة الى صديق الطفولة والشباب
الاستاذ محمد سعيد عتبي جواباً له على
رسالة كريمة .

الذكريات :

دع النفس تسترجع من الدهر عمرها ففي ذكريات النفس عمر مخلد
وفي ذكريات المرء سلوى وعبرة بها يتأسى المرء او يتزود
فهات اذكر الايام عادت لحينها طيور غيوب تستقر وتصعد
ودعني اناجِ الحلو منها ممتعاً واطرقْ حزيناً والشجي يغرد

الاماني :

وان المنى في عالم الروح جدول   قلوب الورى في موجه تتبرد
هي السر في هذا الوجود وحسبنا   من السر ذياك السنا المتجدد
هي الخطوة الاولى لنيل مآرب   يحققها للناس عزم موطد
او الشقوة الكبرى لمن عاش رهنها   وكم هم ضحاياها الذين تبددوا

الخيال :

وان الخيال الحر للروح متعة   وهيكل احلام به تتعبد
وذاك جناحاها وطائر سجنها   وما سجنها الا الاهاب المجسد
به خلق الفنان ارواح فكره   من الحس اوهاماً غدت تتجسد
به صوّر الاكوانَ والناس شاعرٌ   يضل به حيناً وآخر يرشد

الصداقة :

وما الود الا نفحة قدسيـة بها نجتلي سر الصفاء ونسعد
وما هو في قلب الخدين لخدنه على ما به الا الصدى يتردد
فان عاد امراً في الكثيرين زائفاً ومظهر اوضاع بها يتقيـد
فما زال عند الصادقين مقدساً يؤكده في القلب حب مؤكـد

الصديق :

ويا صاحبي ما انت الا الذي له بقلبي مكان بالحنان ممهد
وما انت الا فكرة مازجت دمي ولابست الروح التي بك تسعد
يمثل معناها لعينيّ هيكل تصافحه في شخصك الظاهر اليد
فان تهنا او تحزن يجبك بمهجتي هناك المواتي او اساك المبعـد

فخلِّ فؤادي، كيفما شاء، يصطفق بذكراه في موج المنى فهو موقَد
ودع لخيالي فسحة في سمائه يطوف بروحي هائماً لا يقيد
ودونك جدْ كل حين خواطري بما تشتهيه فالحياة تجدد

ايا بحر

ايا بحر هذي موجة ذاب قلبها   حنيناً وامسى دمعها يتحدر
حكمتَ عليها بالنوى حينما بدا   وقد بتّ جياشاً عليك التعكر
وابعدتها عن اختها فترددت   يسيّرها قسراً نواك المقدر
انتنيَ نحو الشط يعلو انينها   وها هي من فرط الجوى تتفطر
تلاشت كما لاشى الردى اخواتها   ولا زلتَ عن امثالها تتفجر

رُغى زَبدٍ عادت لنلقاك صافياً	فهل للقويين الضعيف مسخر ؟

ويا بحر كم غادرت نفساً حزينة	فشا بين جنبيها عليك التذمر
فكم سابح خارت سوابق عزمه	فأمسى ضئيلاً ينزوي ثم يظهر
فتحت له جوفاً فواراه صامتاً	وكم مثله واريتـه وهو يجأر
وخلّـفت اهليهم يذوبون حسرة	عليهم ولم تُقصر ولم يتصبروا
فما كنت يوماً هائباً ان تدمروا	عليك فأيديهم عن الكيد تقصر
فهل كنت تبغيهم طعاماً لسابح	لديك ام استقضاه منك التكبر ؟

وكم من الوف من عوالمك التي	تسخّـرها فيك الحياة فتسخر

أبدت كثيراً من طوائفها سدىً | وجئت بأخرى في رحابك تسدر
كأنك في نظْـم الحياة مدقـق | كما شاء ينفي ثابتـاً ويقرر
فأنت عليهـا ثائر متمرد | فليتك فينا شاعر او مفكر
وعزمك موفور كما انت او لنا | كعزمك هذا حيث يحلو التآزر
فما تنفع الآراء ان لم تجد لها | من العزم جباراً به الرأي ينصر !

ويا بحر كم افنى الفناء عوالما | وانت كما قد كنت لا تتغير
بسطت على الايام ملكك واسعاً | ولم يبدُ حتى اليوم فيه التأثر
تحديت اهوال الفناء مسيطراً | عليها ، كذا شأن العظيم التسيطر
تمر صروف الدهر ملأى من الأسى | وانت كقلب الدهر لا تتأثر

تشابهتما هولاً وصمتاً وفقته		بأنك ملموس تحس وتنظر
وذا مظهر من كبريائك شاءه		لك الخلد، لا ! بل طبعك المتجبر

هنا قابع امسى بقربك حقبة		يبثك آلام الحياة ويزفر
هنا شاعر يا بحر يرجو لشعبه		حياة كهاتيك التي فيك تهدر
وعزماً لعزم الدهر يصمد ساخراً		وحرية من كل رجس تطهر
وقلباً اذا هاجت له ذكرياته		فخاراً قديماً لم يبت يتحسر
ولم يستنم للضيم يستل روحه		ولكن ليستعدي القوى وهو يزأر
ليبقى عزيزاً خالداً ومخلداً		على الدهر مأثوراً به الدهر يذكر

كذا العيش! فليحي القوي مقدساً   واكليله من ساعديه مضفّر
وان شاء فليبق الضعيف مسخراً   لديه والا فالحياة التحرر
فقد بات قانون الطبيعة نافذاً   على كل قانون به الضعف يأمر

ياصَدِيقي

نظمت هذه القصيدة في عام ١٣٥٥ هجرية اي منذ حوالى خمسة عشر عاماً ، اما اليوم فان الحقيقة والانصاف والواقع تقتضينا الاشارة الى ما وصل اليه الحجاز من مكانته الحاضرة المرموقة ، سيان في ذلك النهضة التعليمية او الاجتماعية ، او العمرانية والاقتصادية وسواها في عهد صاحب الجلالة مولانا الملك عبد العزيز آل سعود المعظم عاهل المملكة العربية السعودية .

يا صديقي وُقيتَ همي لقد ذبت نحولاً وشاع في الجسم دائي
وبرغم الكتمان والجلد القاسي جلياً امسى لديك عيائي
انت لا شك عارف ما بقلبي   من أسى الوجد او لظى البرحاء

كم تذرعت بالطلاقة والبشر لأخفي كوامن الاعياء
وارتضيت الهدوء آناً لئلا   يعلم الناس لوعة في الخفاء
والتمست الاعذار كثراً إذا ما   سألوني عن علة الاغضاء
كم ترقبت مأملاً فض لو صح همومي وزاد في إرضائي
وترجيت دورة الدهر تأتي   بعد موت الآمال بالتأساء
والتزمت الصبر العسير وان كان مصيراً بالطبع للجبناء

وبنفسي عزمة تتسامى ان تراني فريسة الارزاء
وبدهري في جوه تتراءى سحُب من صروفه العسراء
فأنا اليوم بين نفسي ودهري في عراك يجني على اعضائي !

ياصديقي كم رحت اطلب برءاً في امور عديدة سمحاء
فتطلبت في المجلات والكتب نديماً احلى من الندماء
وتوسمت في الغناء وفي كامل لهوي صفواً جميل الرواء
وتدلهت في الغرام زماناً غير خافٍ عليك فيه ادعائي
وتسمعت في المجالس اسمى ملح القول من فم الظرفاء
واعتزلت الاخدان حيناً وفي العزلة صقل للذهن والحوباء

وتذكرت ماضياً ملؤه الحظ تماماً من لذة ورضاء
وتناسينه وان كان ما في حاضري قطرة من الدأماء
وتعللت بالقضاء وعلّقت عليه حلو المنى بالرجاء
وتركت القضاء يجري بما شاء كما شاء مبدعُ الاشياء
وقطوباً قابلت وجه حياتي وبسوماً واجهته برياء
فرأيت الحياة في البُرد الضافي سواء او في طمير الرداء
كل هذا فعلته ولعمري لست ادري للآن اين دوائي؟

يا صديقي وما دواعي همومي ونحولي وشقوتي وبلائي
غير فقدي لراحة النفس دوماً واكتئابي لحالة التعساء

ووجودي في موطن جلّ ما فيه قبيح ، مشبّع بالوباء
فاندفاع الاقوام في الخلة السوءى وترك الفضيلة الحسناء
وتلهي الشبان والشيب بالتافه شأناً يعود بالشحناء
وانقسام الافكار والجهد سيان لدى المترفين والدهماء
وتفشي الاثرات والبغض والوحدة،حتى في الجنس والازياء
وكساد الآداب والعلم فينا ورواج الخرافة الخرقاء
وتردّي السواد في حمأة الجهل زرياً في سيرة الجهلاء
واحتقار الأحرار من نخبة القوم واعلاء منزل الاغبياء
وبقاء الحجاز اقدس قطر في عداد الاموات لا الاحياء
كل هذي عوامل تجعل البرء محالاً من قسوة الادواء !

أمانٍ تتحقق

نظمت بالمناسبة التاريخية ، مناسبة وصول الماء من وادي فاطمة ، عين العزيزية ، الى جدة لتلقى في الحفل الذي ترأسه صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي العهد المعظم ، وذلك يوم الثلاثاء الموافق ٥ محرم الحرام ١٣٦٧ هـ .

تهادَ على اسم الله يا ماءنا غمرا وسبّح بحمد الله يا ماءنا شكرا
وسر باماني‍نـا تحفـّك سُبّقاً اليك خيالاً لا يكل ولا يعرى
امـانٍ كأحلام الربيع تفتحت على امل اوهى التجلد والصبرا
أمانٍ عذاب طائرات كأنها حمائم تهديك السبيل لنـا يسرا

وطف بحمى الوادي السعيد مودعاً مغانيك اللاتي قضيت بها العمرا
مغانٍ بها الاصباح يشرق صاحياً وتغفو بها الآصال تستلهم الشعرا
افاض عليها في « الجموم » حباءه من المزن دفاق السجية قد امرى
وسحّ بها رغم الزمان «شعيبها» على الغير موّار المسايل والمجرى
يفجر ما بين العيون مساربا تميل بنا سراً وترفدنا جهرا
فكان كأنفاس الحبيب هفا النوى بهافاشاحت توجز العذل والهجرا
وكنت على شوق اليك وحرقة حبيباً دعاه العذر فاقتطع العذرا
ورقّ الى الشاكي نواه فاهطعت اليك رقاب تتلع النحر والصدرا
فَمدّ عن المنأى وجز بأخ الهوى مفاوز تستدني المفاوز والقفرا
وصل في الهوى مابين واديك حانياً عليك وبين الثغر مد لك الثغرا

وقف لجلال الملك في الدهر ساعة   هي الدهر لم يبخل عليك بها ذكرى
اضاء بها عبد العزيز وحسبه   مسمّى تضيء المكرمات به قدرا
رعاك طلاباً واجتباك حقيقة   واجراك فيضاً من مفاخره تترى
فكان وكنتَ اليوم عرشاً وظله   تعالى على الازمان ذكرها ذكرا
وقل للمنى مدت اليك يمينها   مبللة الاطراف تنضحها بشرا :
حنانيك هل ارجو المزيد وهذه سعود «سعودٍ» طالعي اليوم والبشرى
رنا فرنت نحوي النواظر وانثنى   اليّ فكان الفخر، زدت به فخرا !

حَذارِ يا نفْسُ

يا هاته النفس ماذا انت راغبة   واي عيش جديد ترتجين سدى ؟
اشاقك اليوم ذياك النعيم طوى   في الملبس الرطب قلباً فيه مبتردا؟
ام هاجك البؤس هذا طافحاً ألماً   يكوي بجنبيك قلباً ظل متقدا ؟
اتبتغين حيــاة الذل ناعمة ؟   عيش الاذلاء للاحرار كان ردى
اتسأمين حياة الجد جــافية ؟   من فاته الجد افنى عمره بددا
فاستعذبي الشجو يأتيني به ابداً   تطلّــبي مثلاً فوق الذرى انفردا

واستلهمي الفن احلاماً مجنحة   يسمو بها شاعر للخلد قد عبدا
ولا يرعك واوجاع الدنى شيع   اني بسمع الدنى للبؤس كنت صدى
فمن يعش بالضمير الحر معتصماً   هيهات هيهات ان يستشعر الرغدا
حذار يا نفس ترديد المنى ولعاً   عما تريدين، كفي واهجري الحردا
الا تزالين طول الليل ثائرة ؟   نامي اهدئي طال عمر الليل وانجردا
اقلقت مني ضميراً هاج مشتعلاً   يا ويلتاه اذا ما اهتز وارتعدا !
فاستسمحيه وصلّ الآن تائبة   واستوح من ملكوت العقل خير هدى
واستغفري وهلمي عند كعبته   امام عزته الكبرى نمد يدا
وحاذري بعدُ ان تصبيك بارقة   من الاماني والا تصحبي الرشدا
هذا ضميرك لا تغفو نواظره   مراقب منك ما تأتينه ابدا

جَوابُ

طلبت الاجابة على السؤال في البيت
الاول ارتجالاً ، فكان هذا الجواب :

«اذا كان لي اهلان ،أهل ترحّلوا　　واهل اقاموا، ايّ اهليّ اتبع ؟»
واي مكان ارتجي فيه راحتي　　وهول النوى هول يضر ويفزع؟
فسيان ان امكث وسيان ان اسر　　هو الخطب من اي الفراقين واقع
تحيرت في امري وصرت كتائه　　ببيداء ما فيها لمن رام مشرع
وكل امرىء بين الفؤاد وعقله　　يهيم اذا ما جد امر مروع

على انني ظَلت امرءاً مترجج		لديه حديث العقل ، والعقل انفع
فآثرت ان ارضَى فراقاً بدأته		وفيه لسلوى النفس نفع مجمّع
وآثرت إرضاء المروءة حامياً		عزيزاً حواه بلقع ثم بلقع
وان عشت محروق الفؤاد على الذي		اقام له طول المدى اتطلم
وما يُرتجى من ذي فؤاد موزع،		سوى حرقة كبرى بها يتلوع !

بلبلي مصر

في القصيدة مناجاة لمطربي مصر الخالدين الاستاذ محمد عبد الوهاب والآنسة ام كلثوم ، وكان نظمها عقب الاستماع لمجموعة من الاسطوانات لهما، وذلك قبل ان يكون المذياع (الراديو) في الحجاز وجود .

بلبليْ مصر غرّدا فوق ايكٍ   في رُبى مصر وارف الافنان
في سماء الهوى وتحت جناحيْ   مَلكه البر زائد التحنـــان
وبجو الابداع في روضة الفن   وافق التجديد في الالحـــان

ذوّبا منكما الفؤادين حيناً نغمات تبقى على الازمـــان
واهديا «الحاكيَ» الصدى في طروس مبدعات من خلق هذا الاوان
فجميـــل انا نراه تمشّى صادق النقل في ربى البلدان
وجميل ان يخدم العقل والحكمة فناً للروح والوجدان

لكأن الارواح منا غصون انتما فوق زهرهـا بلبـلان
او ورود وخمرة اللحن قطر انتما في ثغورهـا ساكبان
انتما ان شدوتما طائريْن اللحن حلواً بروحنا طـائران

عشت « عبد الوهاب » في أيكة الانس طروباً ومطرباً في آن

ولدى دولة المهارة في الفن فخـوراً بالعرش والسلطان
انت في الفن فـاتح ادبي هـادم باليَ القديم وباني
وقدير اعطى المعـانيَ في الالفاظ روح الممثل الفنـان
قد ُوقيت التقليد اذ جئت باللحن جديداً في روعة وافتنان

واسكبيها يا « أم كلثوم » دوماً قطرات من خافق ريـان
واجمي الغرب راقصاً خاصر الشرق لعوباً في رقة وحنان
والبسيه من الجدارة والاعجـاب تاجاً من البـلى في امان
ولتـدومي مليكة انت للروح اليها كثيرة الاحسان
وهنيئـاً لمصر من امم الشرق، هنيئاً بالملك والصولجـان

خلداها في صفحة الحسن في الدهر تخلد روحاكما الهائمان
وارفعا هامها رفيعاً يبارك منتهى البر فيكما الهرمان
خلدا «شوقياً» و«رامي» وكثراً من حماة القريض عذب البيان
اسمعانا الغناء والشعر قد عادا بروح الاعجاز يمتزجان
فهما منحة لنا وشعور واحد في الميول يفترقان
ليس قدر الغناء في عالم الروح وطيئاً في نظرة الانسان
الرقيق الشعور بل هو احلى طيبات الحياة عالي المكان
هو خمر الشعور والقلب والاحساس ضوء في دجية الاحزان
فاسكباها رقراقة ترهف الفكر وتسمو بقلبنا النشوان

واقشعا ظلمة العناء عن الانفس تشرقْ بنور تلك الاغاني
واثيرا كوامن الوجد والشوق بنفس المحزون والولهان
انما هذه الحيـــاة غنـــاء او عناء ، فأمرها حالتان !

يا هزارين حلّقا في سماء النفس منّي فحركا لي بياني
دمتما هانئين ، طوفا رياض الحسن من كل ناعمات الجنان
واذكرا دوحة الحجاز بخير فهي من جدبها البلاءَ تعاني
انها رغم جدبها ذات غرس طيب كان مورق الافنان
كم تغنت فيها بلابل باتت ذات قلب من الاسى نعسان
فامنحاها العزاء شدواً رقيقاً تتغنى بلحنه ، بالامـــاني

ايها البلبلان لم يبلغ الوصف مداه بالقول : يا بلبلان
اسمعانا لحن الحياة جميلاً وصفا لوعة الهوى كل آن!

خواطر متقاربة

جاهر برأيك في الحياة ولا تخف غِرّاً تذرع بالسفاهة او حسود
وانهج الى المثل الشريف فحبذا المثل الشريف وحبذا الشرف العتيد
واسلك سبيلك كيفما تختاره ما دمت مصطحباً به الرأي السديد
فاذا سلمت فانت فيه موفق واذا عثرت فمن عثارك تستفيد
ان الحياة تجارب مملوءة عبراً تقدم درسها للمستفيد

والفوز في شتى المواقف حافز   للمرء داعيه الى شرف المزيد

ان الحيـــاة تدافع وتسارع   والموت،في لونيه،سيمته الركود
لم يدر الوانَ الحياة وطعمها   من عاش منزوياً يرافقه الجمود
يمشي على النسق الذي قد خطه   اجداده في ذلك الماضي البعيد
او حاسباً للعرف سلطته الخفية   غابراً قد سنها الوهم البليد
يخشى التمرد ، والتمرد لم يزل   باباً الى طرق المفيد من الجديد

خير التقاليدِ التقاليدُ التي   قامت بصحتها دلائلها شهود
والشك في الاشياء ميزان به   الاشياء تفحص كي تخلد او تبيد

كم في القديم فضائل هي خير ما ابقى وانتجها لنا العقل الرشيد

كن في انطلاقك كالطيور او البحار او الكواكب جائلاً في ذا الوجود
حراً يسيّرك النهى متحصناً بسياجه ومن النظام بما يفيد
ان الذي وهب الخلائق هذه حرية جعل النظام لها حدود
واجعل سلاحك للحياة عزيمة هي مثل بأساء الحياة او الحديد
اتريد ان تبقى سليباً مطلقاً فيها ومن تلك القوى بنيت سدود؟
عاش القوي مقدساً وممتنعاً يمحو الضعيف ويستبد كما يريد
وعليه اكليل السيادة صاغه بيد الدهاء وساعد البأس الشديد

قل للذي الف الخضوع او الجمود مداهناً او جاهلاً سيرَ الجدود :
ان الوجود تحرر لا ربقــة لمْ هؤلاء، وذاك سيدهم، عبيد ؟
ان الحيــاة تجدد متواصل ابغير ذا للناس قد كتب الخلود؟

هيهات ان نبقى كما تقتادنا قد آن تحرير النفوس من القيود !

وَفَـاء

موجهة لسعادة الشيخ محمد سرور الصبان
بمناسبة توجيه الارادة الملكية الكريمة اليه
لقب وزير مفوض ، اعراباً عن صدى
نفسي عام ، ووفاء متواضعاً لوفاء عظيم .

من نفوس قلوبها خافقاتُ لك ترقى التهانىء الصادقاتُ
بالاماني ترفُّ من ظلك الهاني نشوى وبالمنى عالقات
بالمعاني بالفن بالذكر قد اشرق صيتاً تحفّـه المشرقات
بالمعالي بالمجد في كونك السامق ، شتى اجواؤه السامقات !

بالمقام العلي ما زدت بل زاد بك اليوم اذ ولته الثقات
وتباهت لديك في معرج الفخر بمعناه ألسنٌ حاذقات
واستكانت اليك في مهبط الضعف بمرقاه انفس آبقات
واستشاطت عليكَ في وقدة الحزن غرابيب حسرةٍ ناعقاتُ
واستطالت به حبوراً وذكرى من محبيك أنجمٌ بارقات !

فتهادى يختال بين « معاليك » وريقاً تزفه المورقات
من فنون أجلّها الادبُ الحقُّ فأدنى اسبابِها مرقاةُ
والطريف الطريف منها تليدٌ والتليد الساجي بها اوقات
زامل اليوم في حقيقتها الأمسُ ، فضاقت بامرها الضائقات

واستقامتْ بها الحقائق لا تمنع عدلاً جهودُها الواثقات
وتوالت بها المناصب ألقابُ حياة في عزها شاهقات
إن تعالى روحُ الاديبِ عليها فهي عنه بقدرها ناطقات
او رعاها طبعُ العظيم اعتياداً فهي منه على المدى مستقاة !

فارتق اليوم يا محمد ما شئت وشاءت لعزمك المطلقاتُ
في ظلالٍ من الوفاء أطالته غِراساً أنداؤه السابقات
وسياجٍ من الرعايةِ أعلتهُ مقاماً آياته اللاحقاتُ
ومجالٍ من المودة ضاءت بسناها ابصارنا المحدقات
إنما انت يا محمدُ منا والينا آمالنا الباسقاتُ
والمثال الفريد طافت حواليه ورفّت قلوبنا الخافقات

اِفْرَح

يا ايها القانط الثاوي المطل الى ركب الحياة طوى سهلاً وانجادا
أقصر! فعقباك لو انصفتَ مبتسماً دنياك، فجر حياة فاض ارغادا
وافرح فما حجرت يوماً على احد دنياه إن ابدل الاعوال انشادا
كم يائس قد تساوى عنده عدم معجّل ووجود فاض اجهادا
مذ فارق اليأس مكدوداً بصحبته وشام بعد ضياء عنه كم حادا

امسى المدلّه في حب الحياة يرى   في كل شيء جمالاً ظل وقادا
فاليأس للبؤس درب ضل سالكه   وعاش يجرع من شقواه أنكادا
واليأس غيهبة قد جللت طبقاً   من بات يلبس منه العمر ابرادا
وليس من سار والآمال رائده   كمن تلمّس في الظلماء مرتادا
او من يجاهد والايمان حافزه   كمن يكابد رهن اليأس مجهادا

من غالط النفس إيحاءً يلقّنها   روح السرور بما يلقاه مقتادا
ير السرور وقد بانت حقيقته   فيما يلاقيه امراً صار معتادا
ان السرور رضاء النفس لا املاً   محققاً او هناء فاق اندادا
فافرح فان ربيع النفس فرحتها   وانصب لنفسك من دنياك اعيادا
هذا الربيع ربيع الارض مبتهجاً   قد غاب عنها مدى حين وقد عادا

غَضْبَةُ الفَنّ

الى الأدعياء القابضين بأنمل		من الوهم خدّاع، يراعةَ كاتبَ
الى كل من يوحي اليه غروره		بأن له في الفن اسمى المراتب
الى كل ممرور قصاراه خطبة		على الناس تُلقى في كبار المآدب
الى كل من يُصبيه صيت يخاله		ذرى الغاية الكبرى وأقصى المآرب
نصيحة حر مخلص في عتابه		الى كل حر في هوى النصح راغب

تناسق ابعاد الحقائق خارجاً　　وفي داخل القلب الرحيب الجوانب
وما كان نصحي لو اطعتم ضميركم　　سوى ما يجيش الآن بين الترائب
سوى ان تكفّـوا عن معاناة نفسكم　　بأمرٍ عتيٍّ في ذرى الجو ضارب
الى ان تحس النفس ان اضطلاعها　　باعبائه قد بات خلو المتاعب
الى ان يرى نورَ الصواب نتاجكم　　فقد جاء محفوفاً بليل المعائب
وها هو ما تبدونه فانظروا له　　برأي حصيف ناضج الذهن ثاقب
اذا قام يرضي الحق غير مداهن　　فليس بخدّاع وليس بهائب
إلامَ تغشّـون النفوس بقاحلٍ　　من الأدب الميْت الكثير التلاعب؟
حرام عليكم ان تكونوا مُصيبة　　على الفن يكفي الفنَ باقي المصائب
على الادب الحي الرسيس عمادُه　　سلام فؤاد خافت النبض ذائب !

صرخة الفلاح

كان الشاعر استاذاً بمدرسة الفلاح بجدة حين مرت بها الازمة المالية عام ١٣٥٤ هجرية وطالما اشار هو وبعض رفقائه من الاساتذة الشبان الى المصير المحزن الذي ستنتهي اليه .

وكانت هذه القصيدة تعضيداً للجنة الفلاحية التي تألفت حينذاك وتصويراً لشعور شخصي وتذكيراً لموسري الامة بواجبهم نحو هذا المعهد العظيم بمكة وجدة.

قل للسراة الألى شادت مكارمهم بنياننا المتداعي : اليوم يومكمو
اليوم يفتتح التاريخ صفحته واليوم تجمعنا الانساب والرحم

عاهدعونا قديماً ان نهيب بكم ... اذا الحقوق دعتنا واقتضى القسم
وقد ضربتم لنا الامثال رائعة ... يوم الفخار وما زلت بكم قدم
فلا تميتوا رجاء لن يجف به ... عرق الحياة وفي اعراقنا نسم
ولا تضنوا بما يقضي الوفاء به ... وما تؤكده الاخلاق والشيم
الله يرقب ما تأتونه ابداً ... والشعب يشهد والآثار والامم

هذا البناء الذي مالت دعائمه ... يكاد من قسوة الارزاء ينهدم
هذا الضياء الذي تخبو بوارقه ... تكاد تغمره في لجتها الظلم
ان « الفلاحَ » تناديكم مرجعة ... صوت الضمير الذي تحيا به الهمم
مشت على البؤس حيرى في تعثرها ... معنى النداء ومن صمت الاسى كلم

ترنو اليكم بألحاظ مشتتة نشوى من الهم شكرى ملؤها السقم
تلك التي طالما قامت مغردة فأطربتنا جميعاً وهي تبتسم
تلك التي هطلت سحاً معارفُها فكان أن كان منها هذه الديم
تلك التي ضمت الافلاذَ ساحتُها ولم تضن على طول المدى بهمو
نيف وعشرون عاماً وهي سائرة نبراسها فوق اجواء الحمى علم
والآن اذ عبثت ايدي الزمان بها اتت يقود خطاها نحونا الألم

فاليوم يوم الرجال العاملين بما يقضي به الدين والقربى، فأين همو؟
اين الاباة الكرام الرافعون لنا بين الخلائق هام العز، هل عدموا؟
اين الشباب الذي شدت عزيمته عقائد هي في اعناقه ذمم؟

تردد النوح والشكوى فما وجدا   اهلاً وكان نصيب الصارخ الصممُ

ايقفل الباب والاعناق شاخصة   الى رحاب بها الطلاب تزدحم؟
ايهدم الصرح والاكباد واجفة   على بناء به الآداب تعتصم؟
الا يعز عليكم ان تودعنا   وان نبوء بعار ليس ينفصم؟
فاخشوا الحقيقة وابنوا حول معقلكم   سوراً يدعمه الاحسان والكرم
ان تنصروا العلم تنصر كم مآثره   وتدرأوا عن سواد الشعب ما يصم
الشعب انتم ومن للشعب ان وهنت   قواه وهو بصخر الروع مرتطم؟

يا ايها الامل الذاوي على مهل   في ذمة الله إن يظفر بك العدم

ناح اليراع وما عودته قِدَماً صوغ الانين ولكن الاسى عمم
فقل لمن ظن وهماً انها بدع ومن يرى الرأي فينا انها النظم
قد قلتها غير وانٍ عن ترددها عقبى التراخي وتزويق المنى ندم
سألتهم ان ينيلوا الامر جانبه والحق قوته ، فاليأس محتدم
من يألفِ النّير يستمرىء مرارته ومن يرَ الحزم عيباً فهو متهم
وآلف الضعف في بلواه محتقر وكل مشتمل بالبأس محترم
فليتق الحق من لم يخشَ صولته إنا الى الحق والاخلاق نحتكم

اني أجل يراعي ان يُراق به ماء الحياة الذي يزهو به الشمم
لكنما هي احداث تنوء بها كواهل العصبة المشكور سعيهمو

وفي مجال التقى والخير مفخرة كبرى يهش لها في لوحه القلم
فليسعَ للبر من طابت سريرته فنفحة البر موصول بها الرحم
ليس التحسر بعد اليوم مجدية آلامه، ففوات المرتجى عدم!

نقائض

كوّن الكون للعباد فأمسوا   في حياة عديدة الاضداد
فشقــاء يبيت قرب نعيم   كسهاد يطول جنب رقاد
ووليد يحلّ بعد رحيــل   لفقيد كلاهما في اطراد

كم حزين يمر قرب طروب   وعليم في عــالم من جماد

وفقير من الطوى في هزال　　وثري مبالغ في اقتصاد
وأمير اضحى يقلب كفاً　　وحقير غدا بصولة عاد
ومحب شاكي الصبابة ولها　　ن الى عاشق سعيد الفؤاد

كم سعت أمة بأفق المعالي　　وغفت امة بجوف الوهاد
كم تناهى في القرب والبعد ندّا　　ن بما شاء موجد الانداد
وتساوى فيما تطول به الشقة ضدان في المنى في المراد
وتلاقى فيما يشذ به العالم افذاذه عن الافراد

انها في الحياة سنّة من شا　　ء كما شاء خالق الابعاد
حكمة جلّ كنهها وتعالت　　فوق فهم العقول رغم العباد

يامَوطِني

يا موطني والشعوب اليوم قد بلغت ... اسمى الذرى لِمَ ذا الاحجام منك لما؟
إلامَ تجثم طول العمر مكتئباً ... حيناً فمبتئساً حيناً فمحتدما؟
قم خذ بقسطك موفوراً اعد القاً ... في الكون سار مديداً يمحق الظلما
سر وارقَ عرشك فوق العالمين كما ... قد كان عرشك فرداً في الورى قِدما

أنا والدهر

آثر الدهر ان يظل معادي على طول عمره وتعمدْ
واستباحت صروفه صدماتي فهي دوماً بهولها تتردد
فاذا ما امنتُ حيناً أذاها بعد حين اتت بما هو انكد
ذبت حزناً فكم ابث شكاتي لك يا صفحتي وكم أتجلد!
نعم الناس بالرقاد وما زلت طريحاً على الفراش مسهد

وتلاقت ارواحهم في حياة هي اغلى من الحياة وارغد
تتناجى في عالم الحلم سراً وانا دونها أسىً اتوجد
تكوي روحي الآلامُ هيهات انجو من لظى حرها وهيهات تخمد
وتؤم الافكار رأسي فاما راح فكر أتى سواه وولد
فاذا اطبق النعاس جفوني قلت للنوم يا مغيثيَ تُحمد

بسم الناس المنى حين صحت وتجهمتُ إذ اماني تلحد
وتساقوا حلو الغرام واسقا نيه مراً قلب كقطعة جامد
إن تناسى الحزين عهداً تقضى مستجاداً ليستريح ويرغد
فلعيني في وحدتي تتراءى كل آنٍ ذكرى نعيم تبدد

اترى شرعة الحياة اجازت   لك يا همها بألا تنفد ؟

آه ! حتـام يا زمان تلاشي   كل يوم من مأملي ما تجدد ؟
افما آن ان تكف وتنأى   عن عدائي الشديد او تتودد؟
افما آن ان تقول لقلبي   قد وقيت الحدثان يا قلب فاسعد؟

إيه يا نفس هل تكيدين بالحز   م زماناً اخنى عليك وشدد ؟
لتريه من قوة البأس عزماً   للقاء البأساء بات موطد
لا تقولي إن مسك الضر: اني   في ربيع الحياة لم اتعود
بل فقولي مهما تعاظم قدراً   إنما الروع من جناني مجرد

يعلم الله ما بدهرك من حو ل ولكن متى استكنت تمرد!

فأنسي اليوم بالحياة وقد عا د جلياً ما كان امس معقد
واسدلي الستر سلوة فوق ما ضيك ولاقي الآتي بقلب ممرد

أغنية الحزين

نحِّ عنك اليأس وابسم للاماني   وانسَ آلام الهموم
يا اليف السهد يا خدن الضنى   يا طريحاً فوق اشواك الألم
قم وناج الفجر واستوح الهنا   من جمال الفجر كشاف الظلم
من شذا الازهار من رش الندى   من خرير النهر من خمر النغم
من صفاء الروح من نور المنى   من كؤوس الحب من سحر القلم

ايها العابس في وجه الزمان   انما انت الملوم
عش بدنيا الروح فالكون يراه   كل حي مثلما مال وشاء
سائل الوردة من اكسبها   حمرة الخد وذياك البهاء ؟
وسل البلبل من الهمه   رقة الصوت وألحان الغناء ؟
سل فؤاد الصب عن معنى الهوى   وسل الضاحك عن سر الصفاء ؟
ايها العابس في وجه الزمان   انما انت الملوم

آه من انطق بالشدو لساني   بعد ذياك الوجوم
يا ثغور الزهر هاتي رشفة   من شفاه الورد تروي غلتي
والمسي في رقـــة ساحرة   حبة القلب مكان العلة

وامسحي جرحاً بجنبيّ عميق   واغسلي هذا الاسى من مهجتي
فلقد شع بعينيّ بريـق   بات للآمال يهدي فكرتي
ايها العابس في وجه الزمان   انما انت الملـوم

بسم الكون وفي الكون معاني   دونها العقل السليم
فاشدُ يا طير في ذوب الاغاني   بلسم القلب الكليم
وارو احساسي وردد في المغاني   ذلك الصوت الرخيم
ايها العابس في وجه الزمان   انما انت المـلوم!

الشادي الرقيق

مرتجلة في غير تقيد بالقافية .

لك الله من شادٍ رقيق كأنما هزار الهوى في صوته يتأوهُ
كأن ملاك الحسن اهداك لحنه فبتّ بأحلام المنى تتفوه
كأنك قمريّ على ايكة الهوى ترنح يستهوي حشاه التوله
فأبدع ما شاء الغرام بقلبه واطرب ما اصباه في الروض فجره
فرحماكِ بالارواح ترقص غبطة وحسبك منها الآن هذا التدله

ويامبدع الالحان سجواء قد غدت بارواحنا في جوها تتنزه
اصوتك هذا أم نسيم معطر وقد ذاب في زهر بدا يتنبه
ام السلسبيل العذب ينساب رائقاً علينا من الخلد المقدس ربه؟
اذا انساب حلو اللحن بين نفوسنا ترجرج في اسماعنا منه رجعه
فبتنا نشاوى بين دنيا من الكرى لدى حلم قد لذ للروح رشفه
كأنا اذا النغمات رف رفيفها من الحسن صرعى الحسن لولا التأوه

فيا بلبلي الصوت قد هجت شاعراً يحييك مفتوناً بك الآن فنه
يبارك حسن الصوت فيك مزوداً من الفن بالفن الذي جل وقعه

غمرت بدنيا الحسن اجواء روحه		فبات بليل الوحي ترعاك روحه
اذا الشعر والفن الرقيق تآخيا		وشُدّت يد ما بين ذاك وبينه
فلا عجب فالنبع في الاصل واحد		وهذا اخاء توثق الروح عهده

دُنيا الغد

امانينا من الايام وعدٌ ومن ايامنا صاب وشهدُ
وفي الايام ما فينا طباعاً نقائض بعضها شوك وورد
ومسعانا لدى الدنيا طلاب يسدد خطوه جِد وَجد
ومن وُهب الحياة ولم تهبه مناه فعمره المهدور لحد

فيا دنيا الغد المرجوّ يوماً   يضيق بشأوه في الكون عد
لأنت الى النفوس ، مضى زمان   ولما ينقضِ الأمل المعـــد
رجتكِ من القديم هوى قديماً   يطيب فداءه الم ووجـد
وصاغتك المثالَ على مثالٍ   تضاءل عنده عهد وعهد
فكنت مرادها في كل حين   مراداً ما يُحدّ ولا يُرد
مراداً للديانة فيه جهـد   وللاحلام والافكار جهد
« فومى » و« المسيح » له اقاما   بُنىً « بمحمد » ابداً تُشد
و« سقراط » اشاد به و« روسو »   ذرىً تعلو الزمان وتُستجد

لقد بعثتك مشكلة « اثينا »   وحلاً « اورشليم » جلتك بعد

و «مكة» رجعتك صدى عميقاً — و« لندن » انت فيها الآن قصد
فكنت ، ولا تزالين ، المسمى — تحير دونه امل ووعد
وكانت دعوة الداعين قِدماً — اليك مثار تفكير يُصد
فجاءت سطوة الباغي عتواً — وقد اكدى اليك ، خطىً تمد
خطىً سيل الدماء اقام منها — صوى تهدي اليك وتُستمد
بها مهج الشباب انفن صرحاً — لعرشك كله شرف ومجد
ومدت حولها الآماق شكرى — من الارواح سوراً لا يهد
فحظ المبتنيك دم ودمع — نصيبك منهما عز وسعد
حمتك من الاذى امم شداد — حماها ان تهون هوىً اشد

فيا حلم الفلاسفة المفدى ومسعى الطامحين له استعدوا
اطلي بالسلام على قلوب اليه ، وقد براها الشوق ، تعدو
وبالحب استفاض هوىً وعدلاً تساوى فيهما شعب وفرد
وبالحرية المثلى مناراً بناه بالدم الحر الفرند
وبالاممية العظمى مثالاً الى فجر الاخاء اطل يشدو
وبالخلد المتاح لو ان كوناً اتيح له على الايام خلد
هي الازمان ما زالت ضروباً تعاور سيرَها جزر ومد

اطلي فالمدى البادي مليحاً ليومك بات اياماً تُعد
لقد اخذ الضباب يذوب روقاً فروقاً والغد الذهبي يبدو !

أمطري!

يا دموع السماء ارسلها الله الى الناس رحمة وعزاء
وحياة يفيض منها الثرى الغض حياة وفرحة ورخاء
فيك معنى الآمال ترقص في النفس سروراً وفتنة ورجاء
وانطلاقاً يمتد فيها كما امتد سنى الفجر رائعاً وضاء
للهوى للجمال زان ربيعاً ، في ربيع من الوجود تراءى

الغيوم التي تقلك وطفا ء تهادت في افقها ميساء
كالقلوب التي استفاض بها الحب فأفضت بحبها حين شاء
كالعيون التي تحير فيها الحس دمعاً همى ، فكان شفاء

والرعود التي تقهقه في سمعك نشوى تبين عنك ازدهاء
كالأهازيج تستبد بها الفرحة دوّت تزداد منها امتلاء
كالاماني عربدت في هوى القلب وذابت في نفسه إصغاء

والبروق التي الاحت بمرآك حيارى تشف عنك بهاء

كابتسام العذراء همّ بها الشوق فاغضت ترتد عنه حياء
كالتماع الحظوظ جاد بها الدهر لعانٍ يهتز منها ارتواء

امطري امطري يباركك الله حياة والزارعون اشتهاء
والمحبون فتنةً والاناسي جمالاً والشاعرون سناء
والعصافيرُ نغمةً والازاهير بهاءً والناميات نماء
والسوام العجماء ريا وما دب ارتزاقاً والسارحون رواء
كل من في الوجود فجره الحسن ومرآك هاطلاً دعاء

تم طبع هذا الكتاب على مطابع نصار بيروت
ـ لبنان ، ٢ رجب ١٣٧٠ هـ ، الموافق
٧ ابريل ١٩٥١ .